

رسالة تستحق المشاركة



السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: ٢ بطرس ١: ١٢، ١٦-٢١؛ رؤيا يوحنا ١٩: ١١-١٨؛ رؤيا يوحنا ١٤: ١٤-٢٠؛ الجامعة ١٢: ١٣، ١٤؛ رؤيا يوحنا ١٤: ٦-١٢.

آية الحفظ: «ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَائِكَةً أُخْرَ طَائِرًا فِي وَسْطِ السَّمَاءِ مَعَهُ بَشَارَةٌ أَبَدِيَّةٌ، لِيُبَشِّرَ السَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ وَكُلَّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ، قَائِلًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: 'خَافُوا اللَّهَ وَأَعْطَوْهُ مَجْدًا لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَتْ سَاعَةُ دِينُونَتِهِ، وَاسْجُدُوا لِصَانِعِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَيُنَابِعِ الْمِيَاهِ'» (رؤيا يوحنا ١٤: ٦، ٧).

كان موت المسيح الكفارياً عاماً وشاملاً العالم كله؛ أي أنه كان يخص الناس الذين عاشوا على الأرض منذ الخليقة، بغض النظر عن المكان أو الزمان. لهذا، يُخاطب الكتاب المقدس كل الشعوب بكل اللغات والثقافات والخلفيات. إنه يبيّن جسوراً بين الانقسامات العرقية. إنه الأخبار السارة المدهشة بأن يسوع، في حياته وموته وقيامته قد انتصر على السلاطين وقوّات الجحيم. الإنجيل كله هو عن يسوع. لقد مات من أجلنا، وهو حيّ الآن لأجلنا. لقد جاء مرةً ليفتدينا من قصاص الخطية وسلطانها، وهو سيأتي ثانية لينقذنا من حضور الخطية. لقد مات الموت الذي نستحقه نحن حتى نعيش الحياة التي يستحقها هو. في المسيح نحن مُبررون، ومُقدّسون، ويومًا ما ممجدون.

يُرَكِّزُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ عَلَى الْمَجِيءِ الْأَوَّلِ وَالْمَجِيءِ الثَّانِي لِيَسُوعَ. لَقَدْ جَاءَ مَرَّةً لِيَفْتَدِينَا وَسَيَأْتِي ثَانِيَةً لِيَأْخُذَنَا إِلَى الْوَطَنِ الَّذِي اشْتَرَاهُ بِدَمِهِ الثَّمِينِ. السَّفَرُ الْأَخِيرُ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، سَفَرُ الرَّؤْيَا (رؤيا يوحنا)، كُتِبَ خَاصًّا لِإِعْدَادِ الْعَالَمِ لِعُودَةِ يَسُوعَ. إِنَّهُ رِسَالَةٌ عَاجِلَةٌ وَمُلْحَةٌ لِهَذَا الْجِيلِ. فِي دَرَسِ هَذَا الْأُسْبُوعِ، سَنَدْرُسُ مَلَأَمَةَ سَفَرِ الرَّؤْيَا مَعَ الْمَجْتَمَعِ الْمُعَاوَرِ فِي الْقَرْنِ الْوَاحِدِ وَالْعِشْرِينَ. وَمَعًا سَنَكْتَشِفُ مِنْ جَدِيدٍ طَلَبَ وَالتَّمَاسَ يَسُوعَ مِنْ كَنِيسَتِهِ فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ لِمُشَارَكَةِ وَنَشْرِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ الْخَاصَّةِ بِنَهَايَةِ الزَّمَنِ.

* نرجو التعمق في دراسة موضوع هذا الدرس استعدادًا لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٩١ أيلول (سبتمبر).

رسالة بطرس عن الحق الحاضر

على مدى تاريخ الخلاص، أرسل الله، بتتابعٍ مُنتظم، رسالةً خاصّةً من خلال الكلمة النبوية لِيُعِدَّ الناس لما كان سيأتي. إِنَّ الله لا يخضع للمفاجئات ولا يؤخذ على حين غرّة (إشعياء ٤٦: ٩، ١٠). فهو يعدّ شعبه للمُستقبل بإرساله أنبياء لِيُظهِروا رسالته قبل حلول الدينونة (عاموس ٣: ٧). في أيام ما قبل الطوفان، أرسل الله رسالةً إلى العالم بواسطة نوح بأنّ الطوفان آتٍ. في مصر، أقام الله يوسف لِيُعِدَّ للمجاعة خلال السبع سنين من الشبع والرّخاء. أنذر الأنبياء اليهود القادة الإسرائيليين من الدّمار والهلاك الآتي على أورشليم على يد أعدائهم البابليين. رسالة يوحنا المعمدان عن التوبة أعدت الأمة لمجيء يسوع الأوّل.

اقرأ ٢ بطرس ١: ١٢. ما هو التعبير الذي استخدمه بطرس ليصف رسالة الله إلى الجيل الذي انتمى هو إليه؟

اقرأ ٢ بطرس ١: ١٦-٢١. ماذا كانت رسالة «الحق الحاضر» التي أعلنها بطرس والتلاميذ؟

الرسالة ذات الدلالة الأبدية للقرن الأول كانت أنّ المسيح قد جاء. لقد ظهرت محبة الآب من خلال تضحية المسيح على الصليب. وبالرغم من أنّ «أجرة الخطية هي موت»، فبواسطة المسيح تأمنت الحياة الأبدية للجميع. إنّ القرار هو لنا إذا قبلنا ذلك بالإيمان (رومية ٣: ٢٣؛ رومية ٦: ٢٣؛ أفسس ٢: ٨). إنّ رسالة الخلاص هذه في يسوع لن تنته صلاحيتها. إنها حقّ حاضر لكل الأجيال.

السفر الأخير في الكتاب المقدّس، سفر الرؤيا، يُقدّم يسوع وخلاصه الأبدى في سياق آخر الزمن ليعدّ شعباً لعودته القريبة. إنّهُ يفضح كذب التقاليد البشرية والتقوى الذاتيّة من البداية وحتى النهاية، يُظهر سفر الرؤيا يسوع وعمله نيابة عن البشرية. إنّ يسوع هو الشاهد الحقيقي لصفات أبيه، إنّهُ «رئيس ملوك الأرض». وهو «الذي أحبنا، وقد غسلنا من خطايانا بدمه، وجعلنا ملوكاً وكهنة لله أبيه» (انظر رؤيا ١: ٦-١٠). كل سفر الرؤيا عن يسوع وعن رسالته لوقت نهاية الزمن لِيُعِدَّ شعبه من أجل عودته السريعة.

عندما تفكّر بسفر الرؤيا (رؤيا يوحنا)، ما الذي يتبادر إلى ذهنك؟ هل تتجّه أفكارك إلى الحيوانات والرموز النبوية أكثر من التفكير بيسوع؟ لماذا حسب اعتقادك أعطانا يسوع النبوات في سفر الرؤيا؟ كيف تكشف هذه النبوات تدابير محبة الله للجنس البشري؟

تركيز سفر الرؤيا على وقت المنتهى

تتمحور الأناجيل بصفة مبدئية حول مجيء المسيح الأول. إنها تسرد قصة مولده، وحياته، وخدمته، وموته، وقيامته. ومع أنها تتحدث عن مجيئه الثاني، فإن ذلك ليس هو تركيزها الأساس. أما سفر الرؤيا، فتركيزه المبدئي والأساس هو ذروة صراع الأجيال الذي امتد لعدة قرون. كل نبوة من نبواته الرئيسية تُختتم بالعودة المجيدة لرَبُّنا.

اقرأ رؤيا يوحنا ١: ٧؛ رؤيا يوحنا ١١: ١٥؛ رؤيا يوحنا ١٤: ١٤-٢٠؛ ورؤيا يوحنا ١٩: ١١-١٨. أي استنتاج أو خلاصة مُتشابهة تجدها في كل من هذه الفقرات؟

من أوّل أصحاب وإلى الأخير من سفر الرؤيا، نجد بأن ذروة كل نبوة هي مجيء يسوع. «الخروف المذبوح» (رؤيا يوحنا ٥: ١٢) آتياً مرة أخرى -«كملك الملوك ورب الأرباب» (رؤيا يوحنا ١٩: ١٦). إنه سيغلب كل الأعداء الذين ظلموا واضطهدوا شعبه (رؤيا يوحنا ١٧: ١٤). وسينقذهم ويخلصهم من كابوس الخطية ويحضرهم إلى وطن المجد. سينتهي الصراع العظيم بين الخير والشر. والأرض ستخلق من جديد، والمفديون سيعيشون مع الرب إلى الأبد (رؤيا يوحنا ٢١: ٤-١).

في رؤيا يوحنا ٢٢: ٧ (انظر أيضاً الأعداد ١٢، ١٧، و٢٠)، يقول يسوع: «ها أنا آتي سريعاً. طوبى لمن يحفظ أقوال نبوة هذا الكتاب». وهكذا، فإن نداء يسوع الأخير لكل الجنس البشري هو أن يستجيبوا لمحبتة، ويقبلوا نعمته، ويتبعوا حقه ليكونوا مُستعدين لعودته قريباً. يُختتم سفر الرؤيا بدعوة يسوع: «والروح والعروس يقولان: تعال!؛ ومن يسمع فليقل: تعال!» (رؤيا يوحنا ٢٢: ١٧).

الرب يدعو كل الذين يسعون ويبحثون عن الحياة الأبدية أن يأتوا إليه. ثم يدعونا نحن الذين قبلوا رسالة الخلاص ويتطلعون بشوق لعودته لننضم إليه في دعوة الآخرين ليقبلوا رسالة محبته. إنه يُرسلنا في مهمته ومأموريته لمشاركة رسالته في إعداد العالم لعودته القريبة. لا يوجد شيء أكثر إشباعاً وإرضاءً من مشاركة يسوع في مهمته ورسالته إلى العالم. وليس من شيء أكثر إرضاءً للنفس من التعاون مع المسيح في خطة نهاية الزمان للخلاص.

المسيح، آتٍ سريعاً؟ لقد كتبت يوحنا هذه الكلمات منذ حوالي ٢٠٠٠ سنة مضت. مع ذلك، وبفهمنا لحالة الموتى، لماذا يُعد مجيء المسيح الثاني، بالنسبة لكل واحدٍ منا في اختبار الشخص، ليس أكثر من مجرد لحظة بعد موتنا؟ كيف تساعدنا هذه الحقيقة في فهم مدى سرعة مجيء المسيح؟

رسالة سفر الرؤيا لوقت المنتهى

إنَّ مركز سفر الرؤيا هو الأصحاح ١٤. هذا الأصحاح له أهمية بالغة لشعب الله الذين يعيشون في الأيام الأخيرة من تاريخ البشرية. إنَّه يكشف رسالة الله في الأيام الأخيرة للبشرية. رسالة آخر الأيام هذه جوهرية لشعب الله وللبشرية كلها.

اقرأ رؤيا يوحنا ١٤: ١٤-٢٠. ما هي الرمزية المستخدمة هنا لتصور عودة إلهنا؟

استُخدمت رمزية الحصاد عبر الكتاب المقدَّس لتصفَ عودة المسيح (إنجيل متى ١٣: ٣٧-٤٣؛ إنجيل مرقس ٤: ٢٩). في رؤيا يوحنا ١٤، الحصاد اليابس يرمز إلى فداء الأبرار، وحصاد (قطف) عناقيد كرم الأرض الناضج ترمز إلى هلاك الأشرار. رؤيا يوحنا ١٤: ٦-١٢ تحتوي على رسالة عاجلة ومُلحَّة للأيام الأخيرة لتُعِدَّ الرجال والنساء لحصاد الأرض الأخير.

اقرأ رؤيا يوحنا ١٤: ٦، ٧. ما هو جوهر الرسالة الموجودة في هاتين الآيتين؟ كيف تُساعدنا على فهم مَنْ نحن كأدفتست سبتيين؟

رسالة الملاك الأول في رؤيا يوحنا ١٤ تُناشد جيل القرن الواحد والعشرين الذين يتوقون لأن يكون لهم قَصْد أو هدف في حياتهم. إنَّها تُقدِّم إنجيل نعمة الله الذي يوفِّر الغفران للجميع. إنَّها تطهرنا من ذنب الخطية وتمنحنا قوَّة للغلبة. هذه الرسالة توفِّر الأساس للجميع بالقيمة الذاتية المؤسسة على حقيقة أنَّ المسيح خلقنا وافتدانا. إنَّها تُشير إلى أنَّه وفي يومٍ ما سينتهي كل الظلم في دينونة الله الأخيرة. إنَّها أخبار سارة ومُدْهشة لأنها تكشف بأنَّ الإثم لن يدوم إلى الأبد.

«بمفهوم خاص، لقد أقيم الأدفتست السبتيون في العالم كحُرَّاسٍ وكحاملي النور. أُسند إليهم الإنذار الأخير لعالم هالك. وعليهم إشعُّ نور عجيب من كلمة الله. لقد أعطوا عملاً هو أكثر الأعمال أهمية، الإعلان عن الرسائل: الأولى والثانية والثالثة. للملائكة. ليس هناك من عملٍ آخر بهذه الأهمية العظيمة. عليهم ألا يسمحوا لشيءٍ آخر أن يستوعب اهتمامهم» (روح النبوة، الكرازة، صفحة ١١٩، ١٢٠). ككنيسة، ولكن الأكثر أهمية، كأفراد، كيف يمكننا أن نأخذ هذه الكلمات إلى القلب؟

كيف تحقق توازناً صحيحاً بين التواضع واليقين؟ على سبيل المثال، كيف تجيب على تهمة، كيف يمكنكم أنتم الأدفتست السبتيون أن تكونوا على يقين من أنكم على صواب فيما يخص يوم السبت وأن معظم الآخرين مخطئون؟

فهم رسالة الله بصورة أكمل

إنَّ رسالة رؤيا يوحنا للأيام الأخيرة تُقدِّم يسوع في كمال نعمته المُخلِّصة لكل البشرية (رؤيا يوحنا ١٤: ٦). إنَّها دعوة مُخلِّصة لـ 'الخوف' أو الخشوع وتوقير الله في كل ما نعمله - أن نحترم وصاياه ونُطيع شريعته في ضوء دينونة الله (رؤيا يوحنا ١٤: ٧). أن «خافوا الله» لها علاقة بطريقة تفكيرنا. إنَّها دعوة لنعيش بطريقة تُرضي الله ولنجعله الأوَّل في كل أفكارنا. إنَّها سلوك يُعبِّر عن الطاعة يقودنا إلى أن نحيا حياة التقوى (أمثال ٣: ٧؛ أعمال الرسل ٩: ٣١؛ ١ بطرس ٢: ١٧). هذه الرسالة تدعونا أيضًا لأن نُعطي «مجَّدًا» لله. إنَّ إعطاء المجد لله يرتبط مع ما نفعله في كل ناحية من نواحي حياتنا.

اقرأ الجامعة ١٢: ١٣، ١٤؛ ١ كورنثوس ٦: ١٩، ٢٠. كيف تُساعدنا هذه الآيات على فهم ما يعنيه كل من أن نخاف الله وأن نُعطيهِ مجَّدًا؟

في عصر من عدم المسؤولية الأخلاقية، في وقتٍ يشعر فيه الملايين من الناس بأنهم غير مسؤولين أمام أحد سوى أنفسهم، فإنَّ رسالة ساعة الدينونة هذه تدكِّرنا بأننا مسؤولون عن أفعالنا. هناك علاقة بين سلوك أو موقف الخشوع لله، الطاعة لله والدينونة. الطاعة هي ثمرة علاقة الخلاص مع يسوع. وبرُّه فقط هو الكافي والوافي ليجتاز الدينونة، وفي برِّه، نكون آمنين. بواسطة برِّه نعيش لنُمجِّد اسمه في كل ما نفعل.

اقرأ رؤيا يوحنا ١٤: ٧؛ رؤيا يوحنا ٤: ١١؛ تكوين ٢: ١-٣؛ وخروج ٢٠: ٨-١١. ما هو الأساس لكل العبادة الحقيقية لله، وكيف يعكس السبب هذا المفهوم؟

لقد هاجم الشيطان السبب لأنه يعلم بأنَّ السبب هو قلب العبادة. إنَّه يُمجِّد المسيح كخالق ويدعو جميع الرجال والنساء في كل مكان لأن «اسجدوا لصانع السماء والأرض» (رؤيا يوحنا ٤١: ٧). والسبب يتكلَّم عن علاقة الله بالخليقة في عصر نظرية النشو والارتقاء. إنَّه يدعونا للعودة إلى عبادة يسوع الذي خلقنا والذي يعطينا إحساسًا وإدراكًا بقيمتنا الحقيقية فيه.

فكِّر في مدى أهمية السبب كمدكِّر لنا بأنَّ الله هو خالقنا، وإذ ذلك، فهو وحده الذي يستحق عبادتنا. على أي حال، أي تعليم آخر له تلك الأهمية بحيث أنَّ الله يأمر بجزء من سبعة من حياتنا في كل أسبوع لكي يُساعدنا على أن نتذكَّره كخالقٍ لنا؟

دعوة الله الأخيرة

اقرأ رؤيا يوحنا ١٤: ٨؛ رؤيا يوحنا ١٧: ٣-٦؛ ورؤيا يوحنا ١٨: ١-٤. ما الذي نتعلمه عن بابل الروحية من هذه الآيات؟

في سفر رؤيا يوحنا، يرمز مُصطلح «بابل» إلى نظام الدِّيانة الكاذبة التي تركز على أعمال البشر، وتقاليده من صنع البشر، وتعاليم ومبادئ كاذبة. إنَّها ترفع من شأن البشر ومن برِّهم الذاتي فوق يسوع وفوق حياته الطاهرة. إنَّها تضع وصايا مُعلَّمي الدين من البشر فوق وصايا الله. كانت بابل مركزاً للوثنية، وعبادة الشمس، والتعليم الخاطئ لخلود النفس. هذا النظام الديني الكاذب قد أدخل بشكل ماهر الكثير من الممارسات الدينية لبابل القديمة ضمن نظام عبادته. رسالة الأيام الأخيرة التي أعطها الله لكوكبنا الهالك هي رسالة يسوع وبره. إنَّها تُردد صدى دعوة السماء: «سقطت! سقطت بابل العظيمة!... اخرجوا منها يا شعبي» (رؤيا يوحنا ١٨: ٢، ٤). لقد أقام الله بطريقة إلهية كنيسة الأذفتست السبتيين لإعلاء رسالة المسيح بكل كمالها. وإعلاء وتمجيد يسوع هو أن نرفع كل ما علَّم هو به. إنَّه إعلان ذاك الذي هو «الطريق والحق والحياة» (إنجيل يوحنا ١٤: ٦). إنَّه فضح الأخطاء في بابل مُقارنة بالحق والحقيقة في يسوع.

اقرأ رؤيا يوحنا ١٤: ٧، ٩-١١. ما هي مواضيع العبادة المُتناقضة البارزة في هذه الآيات؟

يصف رؤيا يوحنا ١٤ نوعين مُختلفين من العبادة - عبادة الخالق، وعبادة الوَحش. هذان النوعان من العبادة يتمحوران حول يوم الله للعبادة، السبت الحقيقي، والسبت البديل أو المُزيَّف. السبت يُمثِّل الراحة، والضَّمان، والأمان الذي لنا في المسيح خالقنا، وفادينا، والملك الآتي. اليوم المُزيَّف يُمثِّل شخصاً وهدياً كاذباً بالارتكاز على التفكير والمنطق البشري وأحكاماً ومراسيم من صنع البشر.

اقرأ رؤيا يوحنا ١٤: ١٢. ما الذي تقوله هذه الآية، خاصة في سياق ما جاء قبلاً؟ كيف يظهر الناموس والنعمة كلاهما في هذه الآية، وما الذي يجب أن يُعلِّمنا هذا عن كيف أنَّ الناموس والنعمة هما جانبان لا ينفصلان في الإنجيل؟

لمزيد من الدرس: «لقد دعا الله كنيسته في هذا اليوم، كما دعا إسرائيل القديم، لتقف كنور في الأرض. وبسيف (ساطور cleaver) الحق الجبار - رسائل الملائكة الأول والثاني والثالث - فصلهم عن الكنائس وعن العالم ليضعهم في قرابة مقدسة إلى نفسه. لقد جعلهم مستودعات لشريعته وأوكل لهم حقائق النبوة العظيمة لهذا الزمن. مثل أقوال الله المقدسة التي أودعها الله لإسرائيل القديم، هذه أمانة مقدّسة لتوصيلها إلى العالم. «إنّ الملائكة الثلاثة في رؤيا يوحنا ١٤ يمثّلون الناس الذين يقبلون نور رسائل الله ويذهبون كحُملاء لله لإذاعة الإنذار عبر طول الأرض وعرضها. يعلن المسيح لأتباعه: «أنتم نور العالم» (إنجيل متى ٥: ١٤). إلى كلّ نفسٍ تقبل يسوع، يتحدّث إليها صليب الجلجثة ليقول: انظروا قيمة النفس. اذهبوا إلى العالم أجمع واركزوا بالإنجيل للخليقة كلها» (إنجيل مرقس ١٦: ١٥). لا يجب أن يُسمح لأي شيء أن يُعيق هذا العمل. إنّه العمل الأهم لزماننا؛ يجب أن يصل إلى أبعد مدى كالأبدية. إنّ المحبة التي أظهرها يسوع لنفوس البشر في التضحية التي قدّمها من أجل فدائهم، ستُحرّك كل تابعيه.

«المسيح يقبل، نعم، وبكل بسرور! كل إنسان يخضع له. وهو يضمّ البشري في وحدة مع الإلهي، لكي يوصل للعالم أسرار محبته المُجسّمة. تحدّث بها، صلّ عنها، ترنّم بها، املاً العالم برسالة حقه، واستمر بالتقدّم إلى المناطق البعيدة» (روح النبوة، نصائح للكنيسة، صفحة ٥٨، ٥٩).

أسئلة للنقاش

١. كيف تُحدّد رسائل الملائكة الثلاث المذكورة في رؤيا يوحنا ١٤ جوهر كنيسة الأذفتست السبتيين؟

٢. لماذا يجب ألا نتفاجأ عندما نجد أشياء في الكتاب المقدّس صعبة التفسير والفهم؟ وعليه، كم من أشياء في العالم الطبيعي يصعب فهمها في بعض الأحيان؟ حتى يومنا هذا، على سبيل المثال، تمتلئ المياه (المياه!) بالأسرار.

٣. فكّر في السبت وفي أهمية ما يمثّله. كما رأينا في هذا الأسبوع، فإنّ الرسالة التي يحتويها هي هامة جدّاً حتى أنّ الله يأمر بأن نُخصّص سُبْعاً من حياتنا لكي نتذكّره كخالقنا وكفادينا. أيضاً، ليس كجبلٍ مقدّس أو مدينة مقدّسة، ليس علينا أن نذهب إليها للتعبّد. في كل أسبوع، بسرعة حوالي ألف ميل في الساعة (على الأقل، قرب خط الاستواء)، يأتي السبت إلينا. كيف يُساعدنا هذا الحق أيضاً في فهم أهمية هذا اليوم وما يُشير إليه؟

٤. لماذا يجب ألا نتفاجأ عندما نجد أشياء في الكتاب المقدّس صعبة التفسير والفهم؟ وعليه، كم من أشياء في العالم الطبيعي يصعب فهمها في بعض الأحيان؟ حتى يومنا هذا، على سبيل المثال، تمتلئ المياه (المياه!) بالأسرار.